15 – أهم وثيقة أرشيفية عثرنا عليها بصدد البحث عن أملاك الباي محمد الكبير، تلك المدرجة ضمن سجلات المحاكم الشرعية علبة 108– 109،رقم 47/30، 1244-1828م، بالمركز الوطني للأرشيف، الجزائر العاصمة.

16 – RINN,L. Le Royaume d'Alger sous le dernier dey. Alger, 1990. p53.

والسفرية أو السفرة: مجموعة عسكرية الكشارية مستقرة يتراوح عدد أفرادها بين ثلاثة عشر وستة عشر جنديا.

17 – ابن سحنون الراشدي، المصدر السابق، ص 125.

18 – كانت مليانة مقر"خليفة القطاع الشرقي لبايليك الغرب بعد أن كانت سابقا مقر قائد بايليك التيتري.

19 – نشرت العديد من الدراسات التاريخية باللغة الفرنسية حول مجلة أوريلي **O'reilly** بالمجلة الافريقية للأعوام التالية: 1858، 1861، 1864، 1865، 1867.

20 – الباي حاج خليل 1776 – 1779م: من أغنياء أيالة الجزائر، عينه الديوان بمدينة الجزائر بايا للغرب الجزائري رغبة في ضم أمواله إلى بيت المال، وقد واجه تمردا عسكريا درقاويا بتلمسان عام 1779، وتضاربت المعلومات حول أسباب وفاته.

21 – Feraud, Charles. "Ephémérides d'un secretaire officiel sous la domination turque à Alger de 1775 à 1805". In Revue Africaine, 1874, p 313.

22 – يمكنك مطالعة جوانب المشروع الحضاري للباي محمد الكبير في: بلبروات بن عتو. الباي محمد الكبير ومشروعه الحضاري 1779م – 1797م. رسالة ماجستير غير منشورة، قسم التاريخ وعلم الآثار- جامعة وهران، 2002.

المصادر الدينية المشتركة بين مصر والمغرب القديمين

-الجزء الثاني-

أ/ العقون أم الخير*

– الرسوم الصخرية وحيوان الكبش:

لقد انتشرت الرسوم الصخرية لحيوان الكبش وعلى رأسه شكل حلزوني، وأحيانا دائري يشبه قرص الشمس في كل شمال إفريقيا أو ليبيا (قديما)، وهي أوفر وأغزر عددا في الأطلس الصحراوي [1]، وأشهر كبش في تلك الرسومات هو ما ينسب إلى "بوعلام" في البيّض جنوب وهران، ثم كبش فجّة الخيل (بقسنطينة)؛ وكبش عين ناقة (بالجلفة).

ولقد اعتمد المتخصصون في تصنيف هذه الرسوم على تقنيات الحفر المتبعة بالدرجة الأولى، بالإضافة إلى مؤشرات أخرى مثل عملية الزّنجرة (لون الرسم)؛ فأرجعوا أقدمها إلى العصر الحجري الحديث، وإن كان هناك من يعتقد بأنها تعود إلى فترة أقدم أي إلى العصر الحجري القديم الأعلى، ولكن باكتشاف بعض الهياكل البشرية والأدوات الحجرية التي تعود إلى أصحاب هذه الرسوم، تمكن الباحثون من حسم الأمر باستخدام الكربون المشع (C14) الذي أعطى لها عمرا يقدر بـ 5000 سنة ق.م [2].

وتفسير حرص سكان المغرب القديم على رسم حيوان الكبش بكثرة؛ وأحيانا قليلة جدا، أو حيوان البقرة أو الثور؛ وفي كل المواقع , بأن هذا الحيوان كان محل عبادة قد تكون الشمس؛ وأن الكبش قد اتخذ كرمز لها.

وهـذا الاعتقاد يشكل شبه إجماع عند معظم الباحثين، غير أن هناك من يرى بأن هذه الكباش هي عبارة عن قرابين للتضحية وليست المعبود نفسه؛ ودليلهم في ذلك ظهور الكباش في

*– أستاذة التاريخ القديم بقسم التاريخ وعلم الآثار- جامعة وهران-

الرسوم الصخرية وعنقها محاطة برباط، وهي تتبع صاحبها مثل ما هو الحال في كبش فجة الحيل مثلا؛ فلو كانت هذه الكباش هي المعبود ما أدار لها الرجل ظهره، بل الأصح أن يكون مقابلا لها، أي في وضعية المتعبد.[3]

لكننا في الواقع نستبعد هذا الرأي لعدم مطابقته للحقيقة؛ فلو كان الأمر كما يزعم أصحابه لظهر على الرسم صورة للمعبود؛ وهو أهم من القربان؛ إذ أن كل الرسوم على كثرتها لم تظهر هذا المعبود المزعوم.

ـ المصادر الأدبية:

بالرجوع إلى الكتابات اليونانية، يشير هيرودوت أبو التاريخ إلى أن قدماء الليبيين كانوا يقدمون القرابين لإلهي الشمس والقمر، ولم يذكر شيئا عن صفات هذا الاله واسمه، كما ذكر هيرودوت أيضا أن سكان واحة سيوة (الصحراء الغربية لمصر) كانوا يعبدون الشمس أيضا، وأنهم كانوا يخصصون لهذا الغرض بركة مقدسة لذلك.[4]

في حين انفرد ميكروبيوس **Microbius** بذكر إسم إله الشمس الغاربة التي يتقرب لها قدماء الليبيين، ويسمون هذا الإله "حمون"، أما في القرن السادس الميلادي فقد تكلّم كوريبوس **Corripus** عن إله كان يعبده الليبيون في صورة ثور جرز (**Gurzil**)، والذي كان نتاج علاقة حدثت بين آمون وبقرة.[5]

وفي الكتابات العربية أشار البكري (وهو جغرافي عربي من القرن الحادي عشر الميلادي، وصاحب "معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع") إلى قبيلة جبلية جنوب المغرب كان لها معبود في صورة كبش "وأن هذه القبيلة كانت تخفي أمر هذه العبادة عن الآخرين"، أما قبيلة لواتة في خليج "سرت"، فإنها كانت توكل مهمة حماية ماشيتها إلى تماثيل صغيرة من حجر أو معدن لإله اسمه حرزة.[6]

وهذه النصوص البونيقية من معبد الحفرة (ضواحي قسنطينة)، تتكلم عن إله قرطاجي بعل حمون ـ، وله صلة بمعتقد الشمس لأنه تم العثور على قرون الكبش ضمن العتاد الجنائزي للكثير من المقابر القرطاجية، وكذلك تمثال الإله بعل حمون تمثله رجلا جالسا على عرشه؛ وفي يده اليسرى كبش صغير...وبالتالي نخلص إلى أن عبادة حيوان الكبش أو البقرة كانت موجودة في بلاد لوبيا مهما تفاوتت تسميتها من حمون أو جرزل أو جرزة أو بعل حمون، ويعتقد بأنها تمثل إله الشمس...

أ) ـ بعـل حمـون:

أهم آلهة قرطاجة هما بعل حمون والإلهة تانيت، وهو مزج بين إلهين: بعل الفنيقي وحمون الليبي المحلي الذي ذكره كوريبوس... (وهي عبادة متبعة في بلدان الشرق القديم عموما)، وفي مجمع آلهة الفينيقيين بعل هو ابن إيل داجون وإيلات عشيرات، وفي اللغة السامية بعل تعني السيد، وكان لكل مدينة من المدن الفينيقية آنذاك بعلُها أي سيّدها، وهو جد ملوكها ومخصب أرضها؛ وبالتالي فإن بعل الفينيقي كان يرمز إلى القوة والخصوبة أيضا.[7]

ويبدو أن هذا المزج بين الإله الفينيقي بعل والليبي حمون ظهر مبكرا؛ إذ ذُكر لأول مرة في نقيشة زنجرلي التي ترجع إلى القرن التاسع ق.م. وقد كتب اسمه مع بعل صفون على تميمة اكتشفت في لبنان؛ ثم انتقلت عبادته إلى مدينة تدمر في القرن الأول ق.م..

أما ظهوره في قرطاجه لأول مرة؛ فيرجّح أن ذلك يرجع إلى القرن السابع ق.م، وانتشرت عبادته في العالم البوني، وأقيمت له آلاف الأنصاب التي تخلد ذكرى تقريب الأطفال الصغار، وأحيانا أخرى قرابين بديلة.[8]

إن ظهوره المبكر في لبنان يجعلنا نتساءل إن كان حمون هذا هو نفسه الإله الليبي الذي ذكره كوريبوس، أم أنه إله آخر في فينيقيا ؟...غير أننا نتبين من خلال الوثائق المتوفرة أن هذا الإله "الفينيقي" لم يلعب دوا بارزا في الشرق الأدنى القديم؛ في حين عرفت عبادته انتشارا واسعا في العالم البوني مما جعل الباحثين يؤكدون بأن هذا الإله محلي، ويرجع أصلا إلى التحام الإله الفينيقي بالاله المحلي، إله آمون سيوة.[9]

ـ وحي آمون بـ"سيوة:

سيوة هي أبعد واحة مصرية عن نهر النيل، وتقع في الصحراء الغربية على حدود ليبيا حاليا، ولقد تطرقنا لذكر هذه الواحة عندما تعرضنا إلى عبادة الشمس عند سكان الواحة، وقد قال عنهم هيرودوت: "بأنهم يعبدون الشمس، وخصّصوا لذلك منبع ماء مقدّس، وليس بغريب أن يقرب القوم من هذا المنبع ويبجّلوه لأنه كان يسبب الحياة وعليه يتوقف مصيرهم.

ولأهمية ذلك بالنسبة لقاطني هذه المنطقة، تطرق هيرودوت إلى وجود إله للوحي في "سيوة **Siwa** أطلق عليه اسم "زوس-آمون" (والاغريق يربطون دائما الآلهة الأجنبية بما لديهم من

آلهة، لذلك ربطوا بين إله المنطقة "آمون" بإلهم "زوس"، لكن هيرودوت– للتذكير– يفرق بين إله سيوة وإله طيبة، وعلى هذا الأساس يطلق على الثاني "زوس — طيبة".

ولقد اعتبر الكثير من الدراسين وحي آمون في سيوة، صورة من صور آمون طيبة العظيم، لكن في الآونة الأخيرة، ونتيجة للاكتشافات الحفرية والأبحاث؛ ظهر رأي آخر، ومن أنصاره أوريك بيتس '**Oric Bates**'، ومفاده "أن إله طيبة عندما وصل إلى سيوة امتزج بإله محلي فيها، معروف بتطلعه للمستقبل، وهذا الإله مرتبط بعبادة الأموات".[10]

وإذ أؤيد هذا الرأي أؤكد على ارتباطه وصلته الوثيقة بإله محلي هو آمون الليبي، وذلك للأسباب التالية:

– أمّا من ناحية جذر اسم "بعل"؛ فيرجع إلى الإله الفينيقي بعل الذي له نفس صفات ووظائف إله سوريا "حدد " وإله الرافدين "أدد"، واسم بعل مشتق من جذر أُخذت عنه الأفعال كسر، أرعد، أبرق؛ فهو إله يتولى أمر القمم والعواصف والرعود والأمطار الجالبة للخصب.

أما إلهة الشمس عند الفينيقيين فهي أنثى "الإلهة ساباش"، وكذلك من صفات إله صور الإله ملقارت الشمس قبل أن يصبح إلها بحريا، ولقد وجدت صلة وثيقة بين الإلهين القرطاجي "بعل حمون " و"ملقارت ".

ولقد أدرك القدماء الصلة بين الإلهين إدراكا واضحا حينما وصفوهما جميعا بأنهما من الملوك، ونقرّ وجود هذه الصلة بعبادة التضحية البشرية لهذين الإلهين...وللتأكيد على ما تذهب قام "قزال" **Gsel** بترجمة اسم بعل حمون بمعني "سيد المعبد" الذي تقدم فيه الأضاحي البشرية والأضاحي البديلة، وبذلك فبعل حمون– تبعا لرأي قزال دائما– تعني سيد المبخر أو نار الجمر.[11]

تعتبر واحة سيوة المعروفة في اللغة المصرية القديمة باسم "سخت إيما " أي أرض النخيل، من المواقع المهمة التي سكنتها القبائل الليبية من التحنو والتحمو؛ وهذا منذ بداية التاريخ الفرعوني، ولأنها أيضا المقاطعة السابعة في الدلتا المصرية، لم تتسع غربا أبعد من بحيرة "مريوط" لأن الأراضي الواقعة غرب البحيرة ومنها سيوة لم تكن تحت النفوذ المصري الفرعوني.

ومن خلال الآثار والنصوص المصرية القديمة، يتبين لنا أن أربع واحات فقط كانت معروفة في نهاية الدولة القديمة وهي: البحيرة، فرافرة، الخارجة والداخلة، وبقي الأمر على هذه الحال حتى القرن السادس ق.م .[12]

هذا من خلال النصوص المكتوبة، أما عن الآثار القائمة فاقدم أثر فرعوني في واحة سيوة، يرجع للأسرة السادسة والعشرين، 663–525 ق.م، وبالضبط في عهد الملك " أحمس سانيت" المعروف عند الأغريق باسم "أمازيس"، ومعبد آمون الذي وصفه هيرودوت في سيوة، تم بناؤه في عهد هذه الأسرة .

ويرى عالم المصريات "محمد إبراهيم بكر" بأن طراز هذا المعبد في سيوة، يوحي بأنه لمعبود آخر مستقل خاص بالواحات وهو إله المياه، وأنه ارتبط متأخرا بالمعبود المصري آمون؛ فأطلق عليه الأغريق اسم زوس آمون، واللاتين جوبيتر–آمون،[13] ونشير في هذا السياق إلى أن حُكّام الواحات كانوا من أحفاد المشواش، وقد ذكر هيرودوت ملك سيوة إتيارخوس، وهو من اللّيبيين .

ومن جهة أخرى فأن وحي آمون بـ"سيوة" كان مشهورا في كل الحوض الشرقي للبحر المتوسط، "لصدقه في التطلع للمستقبل والقدر"[14]، وهو الأمر الذي أدى بخروج قمبيز الثالث من معبد آمون طيبة– وهو راض عنها وعن إلهها– على رأس جيش متوجها إلى سيوة ليدمر ويحرق معبد وحي آمون ويستعبد أتباعه، وبالتالي فإن هذا الاختلاف في المعاملة يوحي أن آمون طيبة وآمون سيوة إلهان مختلفان... وما يثبت ذلك هو أن هيرودوت قد فرق بين الإلهين زوس آمون وزوس — طيبة، وهذا الاختلاف في الكتابة ما زال قائما في اللغات الأوروبية **Ammun** بتشديد الميم للإشارة إلى آمون سيوة، و **amon** بالنسبة لآمون طيبة.

وعن أصل آمون "سيوة" يروى هيرودوت قصة مفادها أن الفينيقيين خطفوا امرأتين مقدستين من طيبة، بيعت إحداهما في ليبيا والأخرى باليونان، وأن هاتين المرأتين هما اللتان أنشأتا الوحي عند الشعبين المذكورين.[15]

ويعتقد هيرودوت أيضا بأن جالية من كهّان "آمون طيبة" المستائين من حكم المشواش الليبيين هاجروا من طيبة إلى الواحة (سيوة) مباشرة في عهد الملك شيشنق؛ أو في وقت لاحق من السودان حيث استقروا...

وعن شكل إله سيوة؛ فإننا نلاحظ بأن هذا الإله أي "الإله الليبي آمون " لم يحافظ على صورته مع مرور الزمن، فهذا الباحث **Daressy** قد تعرّف على صورته من ضمن ثلاثة تماثيل عثر عليها في الكرنك, وكان مكتوبا على قاعدتها "آمون الليبي"، وقال: بأنه قد كان له شكل خاص

غير مميّز وغير واضح، لا هو شكل إنسان ولا هو شكل حيوان (أما آمون المصري فقد كانت له صفة آدمية).

كان هذا التمثال عبارة عن كتلة من حجر غريبة الشكل، تتخذ وضعية الجالس على العرش مثنية أي مطوية، وعلى رأسها ريشتان.[16] مثل التي كانت على رأس آمون طيبة*، ويستطرد دارسي في وصف التمثال بقوله: "بأن هذا الشكل قد ذكّره بوصف هيرودوت للجسم أو الشيء الذي يحرق عليه النسامون[17] (قبيلة ليبية) موتاهم، ويخلص إلى القول بـأن الشكل ككل هو عبارة عن جسم ملفوف بجلد ثور معد للحرق.[18]

وحسب رأي"بيتس Bates " فإن هذا الوصف ربما يحلّ لغز طبيعة آمون سيوة وهي الوحي، ذلك لأن عبادة الأرواح كانت متجذرة بعمق في المجتمع اللّيبي، وأنهم كانوا يستعينون بالأموات في التطلع إلى المستقبل، وهي عبادة شائعة عند النسّامين حيث "كان النسامون يلجأون إلى قبور الرجال الذين كانوا في حياتهم مشهورين بالعدل والكفاءة؛ فيضعون أيديهم على هذه القبور وأحيانا يستلقون على قبورهم وما يتراءى لهم في نومهم، يكون جواب أجدادهم حول مشاكلهم واختلافاتهم.[19]

ولهذا السبب اشتهر آمون سيوة كأسلافه الذين عرف عنهم التطلع إلى المستقبل، فأصبح متخصصا في الوحي هو الآخر، وبما أن حيوان الكبش المقدس كان واسع الإنتشار بين الليبيين، فربما اعتقدوا أن وحي آمون هو أحد صُوره، أو أن حيوان الكبش كان الطوطم الذي احتمى به اللّيبيون الذين اعتقدوا بالإله آمون في سيوة .

وبعد أن تتبعنا تطور آلهة آمون الثلاثة: "آمون طيبة" و"آمون سيوة" و"بعل حمون"، وتعرفنا على طبيعة كل منهم، ووظائفه ومهامه، نخلص إلى ما يلي:

1– لما عثر الباحثون على رسوم الكباش على صخور شمال إفريقيا، تذكروا ما رأوه من صفوف كباش محاذية للطريق المؤدي لمعبد آمون بالأقصر، وانطلاقا من فكرة عراقة الحضارة المصرية القديمة، حكموا بأن كباش شمال إفريقيا هي صور من الأصل أي آمون المصري.

فلما توالت الدراسات والأبحاث وتعمقت أكثر حول ما قبل التاريخ في شمال افريقيا، تمكن بعض المتخصصين في هذا الميدان من تاريخ هذه الرسومات التي ترجع إلى حوالي 5000ق.م، وبالتالي تمّ إلغاء النظرية القائلة بأن آمون المصري هو الأصل في ذلك، وأن كباش شمال إفريقيا أقدم من الصّفة التي اتخذها آمون المصري في صورة الكبش في حوالي 2000ق.م، بل إن هناك من يرجع سلالة كباش آمون ذات القرون الملتوية إلى مرحلة الهكسوس فقط أي ما بين 1800 ق.م 1600 ق.م .

2– هناك صفة أخرى تربط بين الآلهة التي سبق ذكرها غير صفة الشمس، وهي صفة الإخصاب؛ فهذا الإله آمون المصري يتخذ صورة "مين Min وعضو التذكير منتصب، وهو"رمز الإخصاب".

- وبعل الفينيقي يرتبط مع "بعل حمون" أيضا حيث يتولّى أمر الرعود والأمطار الجالبة للخصب، ومن ثم فهو إله الخصب والإخصاب، وذلك لأن أهم مظاهر الفكر الديني تتصل بعقيدة الخصوبة والإنتاج، وهذا موجود في فينيقيا: مجموعات ثلاثية من إله للمدينة وزوجته وابنهما، وتمثل هذه الصورة انبثاق الحياة الجديدة السنوية.

- لقد تصور القدماء ومن بينهم المصريون، بأن الكبش الفحل متكفل بربوبية الإخصاب الجنسي وصوره، ولهذا رمزوا إلى أرباب الإخصاب بحيوية الكبش الطلوق، ويأتي على رأسهم أوزيريس ونهر النيل"أي مصدر الماء".[20]

– لقد ذكر هيرودوت أن سكان سيوة يعبدون الشمس وخصصوا لذلك "بحيرة مقدسة"، وأعتقد أن الماء في هذه المرة مرتبط بإله الخصوبة الذي هو ملازم للشمس لإخصاب الأرض، ولا يمكن أن نباعد بين عبادة الشمس التي سادت العالم القديم، وبين عبادة عضو التذكير "آمون في صورة مين بقضيب منتصب"، لأن درجة الشبه بين الاثنين قوية؛ فالشمس عامل إخصاب أساسي في الأرض.[21]

– قد يرجع ربط المصريين في الدولة الحديثة بين آمون ورع على أساس ما تم ذكره آنفا، أي أن آمون من أرباب الإخصاب ويشترط معه وجود الشمس رع.

– وبهذا نخلص إلى الفرضية التالية: أن اللّيبيين القدماء كغيرهم من الشعوب القديمة تنبّهوا لهذه الصلة الوثيقة بين الشمس والماء لإخصاب الأرض، فرمزوا للإلهين بصورهما البدائية.

وبالتالي أتت عملية المزج بين الكبش والشمس, فكانت الصورة على الصخور هي الكبش وعلى رأسه قرص الشمس؛ وهما شرطان أساسيان لزرع الحبوب ونموها ثم بلوغها (نموها) عن طريق حرازة الشمس ثم حصدها، وهي الصورة أيضا التي تمثل دورة الحياة، والتي تمثل أحد مظاهر الفكر الديني القديم عموما القائم على عقيدة الخصوبة والإنتاج.

هوامـــش:

1- Henri Lhote-les gravures rupestres de l'atlas sahraoui-monts des ouled nail et region de djelfa-e.n.a.g-alger-1987-p.280.

2- رسوم الكباش في الصحراء غير مزودة بما يشبه قرص الشمس Henri Hote ,ibid. P.222

3- GABRIEL CAMPS, LES BERBERES: MEMOIRE ET IDENDITE seconde edition.France 1987 p149.

4- Oric Bates-eastern libyans-london-Frank cassco ltd-1970-p.187-188.

5- G.Camps-opcit-p.158.

6- O.bates-opcit-p.193.

7-8- أحمد الفرجاني, العلاقات بين الشرق الفينيقي وقرطاجة.تونس-المعهد الوطني للتراث, بيت الحكمة.1993 ص ص166-167.

9- G.Camps-opcit-p.158

10- O.bates-opcit-p.193.

11- أحمد الفرجاني -المرجع السابق.ص170.

12- Ahmed Fakhri- the egyptian deserts-v.1-Bahria-oasis-cairo-bulaq-1942-p.9.

13- محمد إبراهيم بكر, صفحات مشرقة من تاريخ مصر القدم. القاهرة – 1984 ص285.

14- هيرودوت, هيرودوت يتحدث عن مصر.ترجمة محمد صقر خفاجة.القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.1987 .ص 134

15- كان ملك ليديا عام 550 ق.م يستعد لحرب مع الفرس؛ فأرسل سبعة آلهة مشهورة يستشيرهم فيما ينويه وكان ضمنهم آمون سيوة وليس آمون طيبة.

16- الريشتان رمز لازم القبائل الليبية منذ ظهورها على جدران الملك ساحورع في الأسرة الخامسة (ق25 ق.م)

17 – نسامون قبيلة سكنت واحة أوجيلة (بليبيا)، والواحة مازالت تحافظ على اسمها.

18- O.bates-opcit-p.194.

19- Herodote-histoire-livre 4-textes etablis et traduits par legrand-paris-les belles lettres-1945-p.172.

20- محمد بيومي مهران , المرجع السابق.ص307 –308 .

21- نجيب ميخائيل إبراهيم, مصر والشرق الأدنى القديم ج3,سورية.ط2. القاهرة:– دار المعارف بمصر .1964.ص 66

مصادر دراسة المدن القديمة:
بورتوس ماغنوس (Portus Magnus) – بطيوة– في العهد الروماني نموذجا.

أ/ محمد بن عبد المؤمن*

لا يزال تاريخ بلاد المغرب القديم في حاجة إلى المزيد من البحث والتنقيب، إذ يكتنفه الغموض في العديد من الجوانب، ويلاحظ أن هنالك تغييب للدراسات عن مدنه وبالأخص مدن الجزء الغربي من مقاطعة موريطانيا القيصرية مقارنة بالاهتمام الذي حظيت به مدن باقي المقاطعات الأخرى، ولعل هذا من أهم الأسباب التي دفعتنا لإنجاز هذه الدراسة الخاصة بمصادر دراسة المدن القديمة، ومن أجل ذلك وقع اختيارنا على بورتوس ماغنوس (Portus Magnus) بطيوة(Bethioua).

لا يمكن دراسة التطور الحضاري لأية منطقة أو موقع أثري دون التطرق ولو بشيء من الإيجاز لخصائصه، وبالتالي فمن الضروري إلقاء نظرة على المعطيات الجغرافية التي تحيط بنشأة وتطور مدينة بورتوس ماغنوس (Portus Magnus) التي تحتل موقعا وسطا ضمن خليج أرزيو بالغرب الجزائري، وتبعد عن مدينة وهران غربا بنحو أربعة وأربعين كيلومترا، وعن مدينة أرزيو بنحو تسع كيلومترات، وعن مدينة مستغانم شرقا بأربعين كيلومترا، وتحتل المدينة العتيقة– بورتوس ماغنوس– الجزء الشمالي الشرقي لبطيوة الحالية التي كانت تسمى بسان لو (Saint Leu) أثناء الاحتلال الفرنسي.

يحد الموقع الأثري من الجهة الشمالية البحر الأبيض المتوسط، وجنوبا نسيج عمراني يعرف بالدوار (استقرت فيه قبيلة بطيوة عند قدومها من ريف المغرب الأقصى في القرن الرابع عشر

*- باحث في التاريخ القديم. جامعة وهران.